وعن الهموم والحاجات وروي عنه صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة
لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وروي عن الحسن البصري رحمه الله
كل صلاة لم يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقد اتى على هذا
المعنى الفقيه الفاضل شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري رحمه الله في
قصيدته الواعظة المشهورة فقال
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة ۰ اذا عددت تكفيك عن كل زلة
تصلي صلاة يعلم الله انها ۰ لفعلك هذا طاعة كالخطيئة
وقد مثل الصلاة في صورة حيوانية روحها النية والاخلاص وحضور
القلب وبدنها الاعمال كالقيام والقعود ورأسها الركوع والسجود والاركان
الذي لا ... فيها وجوارحها ووجوه تحسينها تجري مجرى الابعاض
والسنن ومثل المصلي من يتوجه بها الى ربه كمثل من يهدي جارية
الى ملك يتقرب فان اهداها بلا نية فهو كمن اهدى الجارية ميتة وان اهداها
فاقدة الاركان فهو كمن اهداها مقطوعة الاعضاء وان اهداها فاقدة
الابعاض فهو كمن اهداها مشوهة فيكون المهدي في جميع ذلك مستحقا
للعقوبة لا المثوبة لان هديته محل سخطه وقرائته من هو بهذه الصفات
المذمومة فيه نوع تهاون بقدر المهدى اليه وروى البيهقي وغيره عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت حفظك الله كما حفظتني ثم تصعد الى السماء ولها ضوء ونور
فتحت لها ابواب السماء حتى تنتهي الى الله فتشفع لصاحبها واذا لم
يتم ركوعها ولا سجودها والقراءة فيها قالت ضيعك الله كما ضيعتني

ثم تصعد

ثم تصعد بها الى السماء وعليها ظلمة فتغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما
تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها وخرج ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ذكرت السرقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي السرقة تعدونه اقبح قالوا الرجل يسرق من اخيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقبح السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق
احد من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها ومن تحرى
الصائم فيوعا من حسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها اذا خلا
فتلك استهانة استهان بها ربه ومن يتحرى الصيام جوعا ان الرجل
ليصلي الصلاة وما له منها الا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها
خمسها ربعها ثلثها نصفها يعني بقدر ما استحضر منها وروى عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مكيال
فمن اوفى استوفى وخرج عن سلمان رضي الله عنه موقوفا الصلاة مكيال
فمن وفى وفي له ومن نقص فقد علمتم ما قال الله في المطففين وقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات
افترضهن الله من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن
وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له
على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه ابو داود وغيره وروي
عن عمر رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه
في الاسلام وما اكمل الله له صلاة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها
وتواضعها واقباله على الله تعالى فيها وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
يا ابن ادم اي شيء يعز عليك من دينك اذا هانت عليك صلاتك وقال ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)